عَوْدَة الجُسُور

تحية إلى مؤتمر رابطة علماء المغرب والسينغال الذي انعقد بداكار.

* ● *

اعبُـرُوا البَحْـــرَ وَامْتَطُـوا الآفَـــاقَـا
وَتَنَـــادَوا إلَى الإخَـــاء سِبَـــاقَـــا
قَـــدَرُ اللَّـــهِ أنْ نَعُـــودَ كَمَـــا كُنَّـــا
نَـــا وَأنْ نَهْتَـــدِي وَأنْ نَتَـــلاَقَى
لِنُعِيـــدَ الجُسُـــورَ أقْـــوَى وَنُعلِي
عَلَمَ الـــدِيـن وَالهُـــدَى خَفَّـــاقَـــا
يَـوْمَ شِـدْنَـا صَـرْحَ العُـرُوبَـةِ بِـالحُـ
ـــبِ وَسِـــرْنَـــا أحِبَّـــةً وَرِفَـاقَـا
وَارْتَبَطْنَـــا بِـــهِ فَكَـــانَ رِبَـــاطـــاً
لَمْ يَـــزِدْنَـا بِـــالطُّهْـرِ إلاَّ عِنَـــاقَـا
إنْ شَكَـا فِي (دَكَـار) شَعْـبٌ وَعَـانَى
هَـــزَّ مِنَّـــا الـــوِجْـــدَانَ وَالأعْمَـــاقَـا
وَحْـــدَةُ الـــدِّين وَالمَشَـــاعِـــر لاَتَبْـــ
ـــلَى، وَشَعْبَـــانِ جَـــدَّدَا المِيثَـــاقَـا
لَمْ يَنَـلْ حُبنَـــا فَتُـــورٌ وَمَـــا زَالَ
لَ مَعَ الـــدّهْـــرِ مُشْـــرِقـــاً دَفَّـــاقَـا

صَـــافِـيَ النَّبْعِ كَـــالـــزُّلَالِ شَـــرِبْنَـــا
هُ فَأرْوَى قُلُـــــوبَنَـــا رَقْـــرَاقَـــا
لَمْ يَكُـنْ بُعْـــدُنَـــا جَفـــاء وَلَا كَـــا
نَ انْفِصَـــامـــاً لـــوُدِنَـــا وَطَـــلَاقَـــا !
شَبَّ كَـــالنَّبْتَـــةِ الصَّغِيـــرَةِ حَتَّى
طَـــاوَلَ الـــدَّهْـــرَ وَاسْتَـــوَى عِمْـــلَاقَـــا
جَمَعَتْنَـــا أوَاصِـــرُ الـــدِّين وَالقُـــرْ
بَى وَلَا شَـــيْءَ كَـــالنِضَـــالِ وِثَـــاقَـــا
قَـــدْ بُلِينَـــا كَمَـــا ابتُلِيتُم فثُـــرْنَـــا
وَانْتَفَضْنَـــا نُحطمُ الأطْـــوَاقَـــا
وبَـــذَلْنَـــا دِمَـــاءَنَـــا بِسَخَـــاء
لَيْسَ نَخْشَـــى فِي بَـــذْلِهَـــا إمْـــلَاقَـــا
وَكَتَبْنَـــا مِنَ المَـــلَاحِمِ أسفَـــا
راً تُحَـــلِّي أمْجَـــادُهَـــا الأوْرَاقَـــا
أطْـــرَقَ الـــدَّهْـــرُ يَـــوْمَ ثَـــارَ بَنُـــونَـــا
وَتَحَـــدَّوا أعْـــدَاءَهُـــم إطْـــرَاقَـــا !
يَـــوْمَ وَافَى لِلْفَتْحِ عُقْبَـــةُ يَـــدْعُـــو
لِلْهُـــدَى كَـــانَ مَغْـــرِبِي السَّـــبَّـــاقَا !
مَـــدَّ أيْـــدِيـــهِ نَحْـــوَكُمْ وَمَـــدَدْتُم
لِبَنِيـــهِ القُلُـــوبَ وَالأعْنَـــاقَـــا !

لَيْسَ غَيْـــرُ الإسْـــلاَمِ دِينَـــا يُعَـــادِي
نَـــزْعَـــةَ الحِقْـدِ وَالهَـــوَى وَالشَّقَـــاقَـــا
يَـــرْفَعُ النَّـــاسَ بِـــالتُّقَى وَبِنُـــورِ الـــ
ـــــعِلْمِ مَهْمَـــا تَفَـــاوَتُـــوا أرْزَاقَـــا
ويُشِيعُ السّـــــلاَمَ وَالعَـــــدْل فِي الأرْ
ضِ وَيَأبَـى الأذَى وَالاسْتِـــرْقَـــاقَـــا

* ● *

نَحْنُ فِـي عَـــالَـمٍ تَنَكَّـــرَ لِلـــدِّينِ ...
نِ وَأهْلِيـــهِ وَاسْتَبَـــاحَ النِفَـــاقَـــا
وَتَعَـــدَّى طُغَـــاتُـــهُ كُلَ حَـــدٍ
وَتَهَـــاوَتْ ضِعَـــافُـــهُ إرْهَـــاقَـــا
نَحْنُ فِـي غَـــابَـــةٍ يُصَـــارِعُ فِيهَـــا
مَنْ تَحَـــدَّىٰ سِبَـــاعَهَـــا وَأطَـــاقَـــا !
وَعَلَى مَـــرْكَبٍ تُـــؤرِجِحُـــهُ الأمْـــ
ـــوَاجُ يَخْشَى رُكَّـــابُـــهُ الإغْـــرَاقَـــا
رَقَـــد الشَّـــرْقُ حِقْبَـــةً عَـــاشَ فِيهَـــا
وَهُـــوَ حُـــرٌ – مُسْتَعْبَـــداً وَمُعَـــاقَـــا
وَنَـــرَاهُ بَعْـــدَ الجِـــرَاحِ وَعَهْـــدِ الـــرِ
قِ قَـــدْ عَـــادَ رُشْـــدُهُ وَاسْتَفَـــاقَـــا

فَلْنُـوحِّـد جُهُـودَنَـا وَلَنُعِـدَ مَـا
ضَـاعَ مِنَّـا وَلنَمْسِـح الآمَـاقَـا
فَبِغَيْـرِ الإسْـلاَمِ لَنْ نَـرْفَـعَ الصَّـرْ
حَ وَلَنْ نَعْـرِفَ الإخَـا وَالـوِفَـاقَـا
وَبِغَيْـرِ الإسْـلاَمِ لَـنْ يَعْـرِفَ العَـا
لَمُ سِلْمـاً وَلَيْسَ يَلْقَـى انعِتَـاقَـا
وَلِنُعْـدِهَـا سَمْحَـاءَ تَنْتَظِمُ الشَّمْـ
ـلَ وَتَطْـوِي الحُـدُودَ وَالآفَـاقَـا
بَـارَكَ اللَّـهُ قَـائِدِينَـا فَكُلٌّ
قَـدْ أرَانَـا مِن فَيْضِـهِ إغْـدَاقَـا
عَبَّئَـآ لِـلإسْـلاَمِ صَفْـوتَـهُ المُثْـ
ـلَى لِيَـزْدَادَ فَيْضُـهُ إشْـرَاقَـا
أتَمَنَّى يَـوْمـاً نَعِيشُ بِـهِ عُـرْ
سَ انْتِصَـارٍ نُطِيـلُ فِيـهِ العِنَـاقَـا !

* ● *